ويكون الالف واللام للعهد يعني السلام الاول وقال ابن حزم اتفقوا على ان للار من المسلمين
على الجالس والجلوس منهم ان يقول السلام عليك او عليكم واتفقوا على ايجاب الرد مثل
ذالك
قال اسحق بن ابراهيم ان ابا عبد الله سئل عن حديث النبي
صلى الله عليه وسلم حذف السلام سنة قال ابو عبد الله هذا ان يجي الرجل الى القوم فيقول
السلام عليكم ومد بها ابو عبد الله صوته ولكن يقل السلام عليكم وخفف ابو
عبد الله صوته قال يقول هكذا قال المروذي ورايت ابا عبد الله اذا خرج علينا
سلم واذا اراد ان يقوم سلم وفي الخبر الصحيح المشهور من حديث ابي هريرة اذا
انتهى احدكم الى المجلس فليسلم واذا اراد ان يقوم فليسلم فليست الاولى باحق من الاخرة
رواه احمد وابو داود والترمذي روى ابو جعفر عن ابن عباس
مرفوعا اني لارى لرد جواب الكتاب حقا كما ارى رد جواب السلام قال الشيخ
تقي الدين وهو المحفوظ عن ابن عباس يعني موقوفا انتهى كلامه وهو كما قال
وقول الصحابي لا يصح خلافه عن صحابي معمول به ويتوجه القول به استحبابا ويتوجه
في الوجوب كما في المكافاة على الهدية ورد جواب كلمة طيبة ونحو ذلك اما
ان افضى الى سوء ظن وايقاع عداوة ونحو ذلك توجه الوجوب ولا بد من
رد جواب ما قصده الكاتب والا كان الرد كعدمه شرعا وعرفا وقال الخطابي
في قوله عليه السلام اني لا اخيس بالعهد ولا احبس البرد رواه احمد وابو داود
من حديث ابي رافع اي لا انقض العهد ولا افسده واصله من خاس الشي
في الوعي اذا فسد قال وقوله ولا احبس البرد ان الرسالة تقتضي جوابا
والجواب لا يصل الى المرسل الا على لسان الرسول بعد انصرافه فصار كانه
قد عقد له العهد مدة مجيئه ورجوعه انتهى كلامه واذا ابطا الجواب
فينبغي التلطف ليزول ما حصل بسبب ذلك قال ابن عبد البر قال
الزبير بن ابي بكر كتب الي المغيرة يستبطي كتبي فكتبت اليه ما غير
النائي ودا كنت تعهده ولا تبدلت بعد الذكر نسيانا ولا حدثت
اخا من اخي ثقة الا جعلت فوق الحمد عنوانا وابن الز
بير هو ابن ابي بكر هو الزبير بن بكار المشهور الاخباري صاحب

كتاب

فـ ١٠١

فـ ١٠٢

تقع ... في رد السلام

كتاب النسب وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما احد جوابه ولم
احد من اسمه الزبير بن ابي بكر غيره ونظيره هذين البيتين ما ياتي في اخر الكتاب
من قول ابي تمام حبيب بن اوس الطائي في التاخر عن عيادة المريض

ولئن جفوتك في العيادة انني … لبقاء جسمك في الدعاء لجاهد
ولربما ترك العيادة مشفق … وطوى على غل الضمير العائد

قال ابو جعفر الدارمي احمد بن سعيد كتب الي ابو عبد الله احمد بن حنبل
لابي جعفر اكرمه الله من احمد بن حنبل وقال حرب قلت لاحمد كيف تكتب
على عنوان الكتاب قال يكتب الى ابي فلان ولا يكتب لابي فلان قال ليس له معنى
اذا كتب لابي فلان وقال المروذي كان ابو عبد الله يكتب عنوان الكتاب الى ابي فلان و
قال هو اصوب من يكتب لابي فلان وقال سعيد بن يعقوب كتب الي احمد بن حنبل بسم الله
الرحمن الرحيم من احمد بن محمد الى سعيد بن يعقوب سلام عليك اما بعد فان
الدنيا داء والسلطان داء والعالم طبيب فاذا رايت الطبيب يجر الداء الى نفسه
فاحذره والسلام عليك وقال حنبل كانت كتب ابي عبد الله احمد بن حنبل التي
يكتب بها الى فلان من فلان فسالته عن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الى كسرى وقيصر وكتب كلما اكتب على ذلك واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعمر كتب
الى عتبة بن فرقد وهذا الذي يكتب اليوم لفلان محدث لا اعرفه قلت فالرجل يبدا بنفسه
قال اما الاب فلا احب الا يقدمه باسمه على الابن والكبير السن كذلك يوقره
به وغير ذلك لا باس وفي معنى كبر السن العلم والشرف ونحوهما و
هو مراد الامام احمد رحمه الله ان شاء الله ولا فلا وجه لمراعاة شيخ
لا علم عنده وترك عالم صغير السن ولم اجد عن احمد ما يخالف هذا النص
صريحا ولعل ظاهره خلاف اتباع طريق من مضى في بداءة الانسان بنفسه
مطلقا فيكون عنه روايتان في ذلك وهي تشبه مسالة القيام ونظيرها
وسياتي بعد نحو ستة كراريس ما يتعلق بالكتاب والكتابة
ذكر ابن الانباري عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال الرسول والرسل والرسالة
سواء قال وينشد هذا البيت لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول

فـ ١٠٣

Copyright © King Saud University